



نص الرسالة الملكية السامية بمناسبة الذكرى الواحدة والخمسين

لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

الرباط: الجمعة 10 دجنبر 1999

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد وآله الطيبين الطاهرين أمة مباركة في كل زمان ومكان
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين

تحل ذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعالم مقبل على ألفية جديدة يتوزع البشرية فيه أمال عراض وتساورها مخاوف وأخطار من لصيعة جديدة ثم هي تصادف بداية خمسينيتها الثانية وقد انصرفت خمسينية أولى تحققت فيها مكتسبات واكتبتما تحولات مذهلة وتصورات هائلة في ميدان الحريات والديمقراطية. وتحل ونحن مكفوقون بصوق المسؤولية الكبرى مؤتمنون على رعاية مصالح شعبنا وصون كرامة أبنائه واحترام حرياتهم وضمن حقوقهم ما فتئنا ندعو منذ أن تولينا عرش أسلافنا المنعمين بالترامنا باحترام حقوق الإنسان وضمن الحريات الفردية والجماعية في إطار دولة الحق والقانون وما لبثنا أن دعونا إلى مفهوم جديد للسلمة تكون فيه هذه في خدمة المواطن قريبة من همومه وحاجاته في علاقة لا تصعبها الرغبة أو الرهبة ولكن الاحترام المتبادل والتكامل بين الحاكمين والمحكومين. فليست العلاقة بينهما علاقة تنافر وتصادم ولكن علاقة انسجام وتكامل. كل تجاوز أو شطط من قبل الأفراد أو الجماعات أو الإدارة يحكمه القانون وفق القواعد الجاري بها العمل

لقد انخرهت مملكتنا منذ حصولها على الاستقلال في دينامية احترام الحقوق والحريات بفضل تبص جردنا محمد الخامس رضوان الله عليه وخيار والدنا الحسن الثاني لهيب الله نراه من خلال إرساء قواعد الملكية الدستورية بما يضمن الحقوق ويحمي الحريات العامة والفردية وتكريس الدساتير للتعديدية السياسية وفصل السلط وسيادة القانون ويمكن بعد نصر والدنا جلالة الملك الحسن الثاني لهيب الله نراه من جعل هذا التوجه ركنا أساسيا في بناء الدولة الحديثة. وتبلور ذلك في المصادقة على العديد



من المواثيق الدولية وإحداث البنيات المؤسسية واتخاذ العديد من الإجراءات العملية لما كرمه دستور المملكة من تشبث بحقوق الإنسان كما هي متعارف عليه عالميا .

ونريد في هذه المناسبة أن نجد التزامنا بحقوق الإنسان وقيم الحرية والمساواة . ذلك أننا نؤمن إيماننا راسخا أن احترام حقوق الإنسان والالتزام بالمواثيق الدولية المكرسة لهذه الحقوق ليس ترفا أو موضة بل ضرورة تفرضها مستلزمات البناء والتنمية . لقد اعتبر البعض أن الأخذ بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان قد يعطل التنمية والتقدم وقد يصدم بخصوصية ثقافية حقيقية أو مفترضة تتنافى وهذه الخصوصية . ونحن نرى من جهتنا أن لا تنافر بين دواعي التنمية واحترام حقوق الإنسان ونرى أن لا تضاربا بين الإسلام الذي كرم بني آدم وبين حقوق الإنسان من أجل ذلك كله نرى أن القرن المقبل سيكون قرن احترام حقوق الإنسان أولن يكون

ولا جدال أن من وسائل احترام حقوق الإنسان الالتزام بالمواثيق الدولية المرتبطة بها ووضع آليات لاحترام الحقوق وصونها بيد أن تلك الأدوات القانونية والمؤسسية تظل قاصرة إن لم يكن احترام حقوق الإنسان ملوكا متواترا على جميع المستويات أو بتعبير آخر إن لم يكن ثقافة مشتركة .

لذلك لم تقتصر نظرتنا لحقوق الإنسان إلى الجانب الحقوقي أو المؤسسي أو في اتخاذ تدابير وإجراءات معينة بل كذلك في صرف الاهتمام إلى الجوانب الاجتماعية التي هي من صميم صون كرامة الإنسان ومازلنا نولي اهتمامنا بإدماج المحرومين والمعوقين والاعتناء بالمرأة القروية التي تعاني أشد ظروف التهميش إيماننا منا أن ذلك يندرج في صلب حقوق الإنسان

إن إشاعة ثقافة حقوق الإنسان تفرض إشاعة نور العلم . إن دور المدرسة يظل مركزيا في غرس قيم حقوق الإنسان لدى الناشئة حتى تضح حقوق الإنسان جبلة وصبعا ولذلك فإن من أولى الأولويات التي تشغل بالنا هي محاربة الأمية لأن القضاء على الجهل هو انتصار للمعرفة ولحقوق الإنسان .



ونهب بمجتمعنا المدني الانغماس في قضايا مجتمعنا والعمل على الرقي بمختلف شرائح شعبنا. ومما يثلج الصدر روح المسؤولية التي أبلان عنها والدينامية التي أخصرها .

إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي نحتفل به اليوم هو مستوحى من روح الديانات السماوية التي تدعو إلى تكريم الإنسان من حيث هو إنسان واحترام الآخر. وينبغي هاهنا في هذا اليوم الأبرك من شهر رمضان أن نستحضر تلك القيم الخالدة التي يدعو إليها ديننا الحنيف بالجنوح إلى التسامح والميل للجدال بالتي هي أحسن والدعوة إلى السلم كافة. إن من تلك القيم الرائعة الصفح الجميل. إن مما يسمو بالإنسان هو الارتفاع عن دواعي القصاص إن القصاص والانتقام هو حجر للذكاء وتكبير للمصاغات الفعالة التي يبرزها مجتمع ما .

إن ما نرومه هو تفعيل لمصاغات شعبنا وصون كرامته في كل دولة الحق والقانون واحترام حقوق الإنسان.

وإن اجتماعنا على هاته القيم وتوافقنا حولها من شأنه أن يمهد السبيل لبلدنا نحو التقدم والرقي والعيش مع محيكننا في سلام ووثام. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . "